« ان الاتحاد السوفياتي يعارض السياسة العدوانية للامبريالية بسياسة الدفاع النشيط عن السلام وتوطيد الامن الدولي » · ويقوم هذا البرنامج على اساس ان السلم لا بد منه لبناء الشيوعية ، وضروري لكل البلدان الاشتراكية ولشعوب كل الدول ، ولهذا فان « الاتحاد السوفياتي سوف يتصدى في المستقبل لسياسة العدوان ، ويسهم في تصفية الظروف التي تولد الحرب العدوانية في العالم كله » · ولكلمة « العدوانية » هنا مغزاها · فان السياسة الخارجية السوفياتية حريصة دائما على التأكيد بأن سياسة التعايش السلمي لا تعني الوقوف موقف اللامبالاة من نضال الشعوب ضد الامبريالية · وفي هذا الصدد قال **ليونيد بريجنيف** الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي : « **ان الجهود** التي تبذلها الامبريالية لتقود مسيرة التاريخ باتجاه ملائم لمصالحها مكتوب لها الفشل ، وهذا لا يحتمل اي شك بالنسبة لنا · الا اننا نعرف جيدا ـ نحن الشيوعيين ـ **ان** آخر شيء هو ان نبقى مكتوفي الايدي وننتظر · فالذين يحاربون الاضطهاد الرأسمالي يجدون امامهم آخر ـ ولكن اقوى ـ الانظمة الاستغلالية التي يشهدها التاريخ ··· »

ويلاحظ بريجنيف في الموضع نفسه ان تطلع الاتحاد السوفياتي نحو السلم والتعايش السلمي ليست له أية علاقة بـ « السلمية » و « عدم استخدام العنف » بوجه المصائب التي تسببها الامبريالية للشعوب ··· ويضيف : « **عندما يتعلق** الامر بسياسة التعايش السلمي والتعاون السلمي بين البلدان بصرف النظر عن نظامها الاجتماعي يسألوننا دائما ـ نحن الشيوعيين ـ ما اذا كانت هذه السياسة تتوافق والمبادىء الثورية · اود ان اذكركم ان لينين ، اكبر ثوريي العالم ، قال ان الثورات لا تصنع ، لا حسب الطلب ، ولا بعد تفاهم مسبق ، ويمكننا ان نضيف في هذا الموضوع ان الثورة والصراع الطبقي وحركات التحرر لم يعد بالامكان ازالتها حسب الطلب ، او نتيجة اتفاق مسبق ··· اننا ضد تصدير الثورة ، لكن الحزب الشيوعي السوفياتي وحكومتنا وكل الشعب السوفياتي يعلنون في الوقت نفسه ، صراحة ودون مواربة ، تضامنهم مع اشقائهم الطبقيين الذين يناضلون في الخارج ، وتضامنهم مع حركات التحرر المعادية للامبريالية · وليس هناك اي تناقض مع الصراع في سبيل السلم ، والتعاون السلمي لكل البلدان » · (١)

وفي الواقع العملي فان سياسة التعايش السلمي سياسة متهمة من الجميع · « الثوريون » يعتبرونها سياسة ضعف التنازلات تقدمها السياسة الخارجية السوفياتية للامبريالية والرأسمالية عموما · و « البورجوازيون » يعتبرونها

---

(١) بريجنيف ، ل : السياسة الخارجية للحزب الشيوعي السوفياتي والدولة السوفياتية · موسكو ١٩٧٣ ، ص٥١٧ ·